PSYCHOLOGY AND EDUCATION (2023) 60(2): 3137-3147
ISSN:1553-6939

Reading in the manuscript of "The Literary Piece" by Sheikh Muhdhab Al-Din Abdul Reda -Presentation and Investigation-

PhD (c). abdelhak khelifi [1*], Dr. Nassiba larfi[2]
[1:] Atlas Popular Culture Laboratory / Algiers -2- University (Algeria), **abdelhak.khelifi@univ-alger2.dz**
[2:] Algiers -2- University (Algeria) (Algeria), **nassiba.larfi@univ-alger2.dz**
Received:07 /10/2023, Published: 15/12/2023

ABSTRACT:

The field of manuscript investigation has always occupied the attention of a wide range of researchers, and this is due to the rich Islamic heritage distributed among the various treasury and centers ,which needs special attention to be extracted, and its realization contributes greatly to enriching the Arab library with a variety of sciences, as the intersection of all knowledge represents the identity of the nation, its entity and its future, and our study aims to achieve a brief message In controversy of Sheikh Muhdhab Al-Din, and deciphering its history, in which the system of calculating sentences was used, and to shed light on this type of history among Muslims..
Keywords:
Manuscripts; investigation; heritage; Abjad numerals; identity.

قراءة في مخطوط "القطعة الأدبية" للشيخ مهذب الدين عبد الرضا -تقديم وتحقيق-

- ط. د. عبد الحق خليفي [1]
- أ. د. نسيبة العرفي [2]

[1] مخبر أطلس الثقافة الشعبية / جامعة الجزائر -2- أبو القاسم سعد الله .

[2] جامعة الجزائر -2- أبو القاسم سعد الله

الملخص:

لطالما شغل مجال تحقيق المخطوطات اهتمام شريحة واسعة من الباحثين في الأوساط العلمية العربية، وقبلها الأوساط العلمية الغربية الاستشراقية؛ وهذا للتراث الإسلامي الثري الموزع بين مختلف الخزائن والمراكز، والذي يحتاج عناية خاصة لاستخراجه؛ وتحقيقُه يساهم بشكل كبير في إثراء المكتبة العربية بمادة متنوعة من العلوم؛ كون هذه المخطوطات منبعا للاطلاع على علوم المسلمين وإنجازاتهم والإفادة منها؛ فتقاطُع جميع هذه المعارف يمثل هوية الأمة و كيانها ومستقبلها، ومن هذا المنطلق تهدف دراستنا إلى تحقيق رسالة وجيزة في الحجاج والجدل للشيخ مهذب الدين عبد الرضا، وفك تأريخها الذي استُعمل فيه نظام حساب الجُمّل، وكذا تسليط الضوء على هذا النوع من التأريخ عند المسلمين.

الكلمات المفتاحية:

المخطوطات، التحقيق، التراث، حساب الجُمّل، الهوية.

1. مقدمة:

يشغل مجال تحقيق النص التراثي المخطوط أهمية بالغة في الدراسات العربية لدوره البارز في مد صلتنا بموروثنا الثقافي والإفادة منه، ووصل ماضينا بحاضرنا؛ فالمجتمعات القديمة ليست مجتمعات ساذجة كما يبدو لنا، بل هي

مجتمعات مبدعة ومفكرة، ينبغي علينا الإفادة من خبراتها وإرثها الحضاري، وللتدليل على هذا يمكننا الرجوع إلى موروثنا الثقافي؛ لنجد أننا امتداد لتراكم معرفي كان القاعدة التي انبنى عليها حاضرنا.

ولعل أبرز صورة يمكنها أن تعبر عن ثقافتنا العربية وخصوصيتها هي العلوم اللغوية والعقلية التي أولاها العرب عناية خاصة، ومن العلماء الذين لاحظنا نشاطهم العلمي في مختلف المعارف الإسلامية الشيخ مهذب الدين عبد الرضا البصري؛ الذي لم يترك علما إلا ألّف فيه؛ ففاقت مؤلفاته ثمانين مؤلفا، بعضها محقق وأغلبها لا يزال حبيس الخزائن، والذي شدّنا إلى مدوناته هو اهتمامه بحساب الجُمَّل والحساب بالتكسير، اللذان استعملهما العرب للتأريخ والحسابات الفلكية، وعليه جاءت إشكاليتنا: ما هو التأريخ الذي اعتمده مهذب الدين في رسالته، وكيف يتم حسابه؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية حاولنا التعريف بمهذب الدين، ثم تحقيق رسالته "القطعة الأدبية" التي يشرح فيها القاعدة الحجاجية "إن كنت ناقلا فالصحة وإن كنت مدعيا فالدليل"، ثم فكّ تأريخها الذي أورده بنظام الجُمّل، وهذا وفق منهجَي التّحليل والوصف.

1. **ترجمة المؤلف:**

1.2 اسمه ونسبه:

هو أحمد بن عبد الرضا، وقِيلَ ابن محمّد رضا، أو ابن عبد الرَّضي، المشتهر بمُهذَّبُ الدّينِ، البصريّ ميلادا، وعلى هذا سار من ترجم له، وسنة ولادته غير معروفة؛ فقيل أنه ولد سنة 1020 هـ، وذهب آخرون إلى أنّه من مواليد سنة 1050، وغيرهم إلى 1060هـ، وقد فصّل محقق "العبرة الشافية والفكرة الوافية" هذه الأقوال ووجد أنّ الأقرب للصواب هو القول الأوّل (1020 هـ) [1].

2.2 نشأته ومكانته العلمية:

مهذّب الدّين الفقيه الإمامي، من أهل الجزائر -جزائر البصرة بالعراق، وهي موطن نجم الدين الجزائري ابن أخيه، ونعمة الله الجزائري المعروف في أعلام الشيعة-، نشأ فيها ولا يُعرف عن صباه شيء، نزيل بلاد خراسان، أقام بمشهد الإمام الرضا وتوابعه، ثم رحل إلى بلاد الهند، وكان في حيدر آباد سنة 1085 هـ [2]، ويُعدّ من العلماء كثيري التأليف والتّدريس، تظهر عليه الوسطية والاعتدال من خلال مصنفاته؛ فهو لا يعادي ولا يوالي بالعصبية الشيعية، بل يحاول الإنصاف قدر الإمكان، وهذا معهود عند أصحاب الكلام والمنطق، وهو فقيه أصوليّ، ومحدّث رجاليّ، ضليع في علم الكلام، متقن لعلمي المعاني والبديع، وعالم بالفلك والرّياضيات، والطبّ، وعلم النّفس، وتجويد القرآن، وفنّ الخطّ، وكان أديبا يكتب الشعر بالعربية والفارسية، وقد ألّف في جلّ العلوم ما بين رسالةٍ مختصرة، أو إجابة عن أسئلة، أو تلبيةِ التماس أحد الأهالي في البلاد التي يحلّ بها؛ إذ كان كثير التّنقّل في البلاد الإسلاميّة، وبالأخصِّ خُراسان، وكابُل، وقندهار، وحيدر آباد، ودلهي، وغيرها.

عاصر صاحب الوسائل محمد بن الحسن بن الحر العاملي، ومن أجلّة تلاميذه، امتاز بقوّة الذّاكرة، وكثرة المطالعة؛ لذا كانَ يُعدّ في الحفّاظ؛ فقد كان يحفظ اثني عشرَ ألف حديث بلا إسناد، وألفا ومائتي حديث مع الإسناد [3].

3.2 مؤلفاته:

لمهذب الدين عدد كبير جدا من المؤلفات، ذكر منها محقق العبرة الشافية أكثر من ثمانين كتابا ورسالة، وهي بين محقق ومخطوط وضائع، وسنحاول هنا إيراد ما تعلق منها بالأدب وعلوم اللغة فحسب [4].

1. آداب المناظرة، ألّفه سنة 1081 هـ في حيدر آباد دكن، وسمي في بعض المصادر (البحثية).
2. الأخلاق (ربما هو نفسه العبرة الشافية).
3. الأنيس في الاقتباس النفيس (جملة من شعره).
4. البيتية (شرح أبيات مغلقة).
5. تجويد القرآن الكريم.
6. تحفة ذخائر كنوز الأخيار في بيان ما يحتاج إلى التوضيح من الأخبار.
7. التحفة العزيزية.
8. الجوهرية النفيسة (كلمات حكيمة قصيرة).
9. حبيبة الأحباب (في الآداب والأخلاق).
10. خطاب اللامعة الوفية في التصوف، ويسمى "اللامعة الوفية في الذهاب بمذهب الصوفية"؛ وهو مخطوط في الرد على الصوفية، وله منهجية خاصة في الحجاج والجدل، وهو قيد التحقيق.
11. الرحلة.
12. رسم الخط.
13. ريحانة روضة الآداب.
14. الزبدة (في المعاني والبيان والبديع).
15. خلاصة الزبدة.
16. السؤالية الحبيبة منظوم ومنثور.
17. شرح الصحيفة السجادية، توضيح لمشكلات ألفاظه.
18. الشرذمة (في الفصاحة والبلاغة).
19. ظريفة النحوي وأخيه.
20. العافية الوافية (في آداب الطعام والشراب).

21. العبرة الشافية والفكرة الوافية (كلمات حكيمة).

22. العبرة العامة والفكرة التامة (كشكول).

23. علم الصرف.

24. القطعة في الأدب (وهي موضوع تحقيقنا هذا).

25. الكلمة في أخلاق أهل زمانه.

26. لآلي المنطق (منظومة في المنطق).

27. المؤنثات السماعية.

28. المجموعة النفيسة، فيها اثنان وثلاثون رسالة من تأليفه.

29. المغاني.

30. المفردة الطيبة.

31. المقنعة الأنيسة والمغنية النفيسة.

32. النصيحة (رسالة أخلاقية).

33. العبقرية الأنيسة المعطوفة على الجوهرية النفيسة، كلمات حكيمة في مائة (عبقر).

4.2 وفاته:

كما كان ميلاده مجهولا، كانت وفاته مجهولة أيضا، والمعلوم أنّه كان حيا سنة 1098 هـ، وهذا تاريخ آخر كتاب ألّفه، وهو رسالة "العبرة الشافية والفكرة الوافية"، "وهي قطعة أدبية حكيمة توجيهية كتبها بلغة جميلة، عددها مئة جوهرة ويتبين من خلال قراءتها أنّها آخر كتاب يؤلّفه، فقد أرّخها هو بنفسه سنة 1098 هـ في نهاية الكتاب بمقطوعة شعرية على مقطوعة شعرية كتبها أحد أصدقائه" [5]، وهذا خلافُ ما ذهب إليه غيره ممن ترجموا له أو حققوا رسائله وكتبه، وهو الراجح والله أعلم.

2. مخطوطة "القطعة الأدبية":

1.3 تحقيق عنوان الرسالة ونسبتها:

جاء في المخطوط ما نصّه: "وبعد فيقول **مهذب الدين** المنيف، الراجي عفو ربه اللطيف: هذه **قطعة في الآداب**، أوضحتها لبعض الأصحاب"، وهذا ليس عنوانا، إنما وصف للرسالة، وقد عنونها المفهرس بـ: "القطعة الآدابية" [6]، وهو عنوان لم يختره المؤلف، لكنه موافق لما أشار إليه، وهو مناسب للتعبير عنها، لكننا لم نورده كما اتفق له، بل تصرفنا فيه تصرفا يسيرا، فسميناها "القطعة الأدبية"، وأما نسبة الرسالة فهي له بلا شك لأمرين؛ الأوّل أنّه نسبها لنفسه حين قال: "وبعد فيقول **مهذب الدين** المنيف"، والثاني هو طريقة الحساب التي تميز نهايات كتبه ورسائله.

2.3 موضوع الرسالة:

تحاول هذه الرسالة شرح القاعدة المشهورة في الحجاج والاستدلال: "إن كنت ناقلا فالصحة، أو مدعيا فالدليل"، وهو أصل عند أهل الكلام والمنطق؛ فبين مواضع الاستدلال وأسبابه، وأنّ الحجة لا تقوم إلا بقيام دليل صحيح عقلا (في الادعاء) أو نقلا (في التثبيت من مصدره)، وقد استدل لمبحثه هذا بقضية كلام الله كونه محدثا أم أزليّا، وهي أكثر قضية فتحت الجدل بين الفرق واختلفت حولها الطوائف، وقد استدل بها لبيان وجه المحاجّة فقط لا على سبيل التوسع في الشرح والفصل في القضية، وقد أشار إلى كتاب له يناقش هذه القضية في موضعها، إذ أنّ موضوع رسالته تعليمي فقط، وليس خطابا جدليا أو حجاجيا، مع أنّ أغلب كتبه ورسائله لا تكاد تخلو من الحجاج أداءً أو تمثيلا.

3.3 وصف النسخة المعتمدة:

جاءت هذه الرسالة في اللوحة رقم 219 من مجموع فيه عدد من رسائل الشيخ مهذب الدين، موجود في مكتبة مجلس الشورى الوطني بإيران، والتي كانت تسمى سابقا (كتابخانة مجلس شورای ملي)، تحت ترقيم: 28439، وعليها ختم الزيارة المكتوب: بازديد شد 1382، أي تمت زيارته سنة 1382هـ، وتعني (تمت مراجعة المخطوط).

وهي نسخة فريدة لا نعلم نسخة غيرها، مكتوبة بخط نسخ جميل ومفهوم، وفي بداية كل كتاب أو رسالة زخرفة إسلامية فارسية، تظهر عليها العناية، وفي النهاية ذكر تاريخ الكتابة، وأحيانا يذكر المكان أيضا.

يحتوي القطع منها على خمسة وعشرين سطرا، وفي السطر الواحد ما يقارب العشرين كلمة، وبهذا تعتبر لوحات المخطوط من القطع المتوسط.

في أعلى يمين الوجه (أ) **رقم اللوحة**، وفي الأسفل أقصى اليسار **تعقيبة** تدل على الكلمة التي تبتدئ بها اللوحة الموالية، وهذه عادة النساخ لحفظ ترتيب الأوراق.

4.3 صورة النسخة:

المصدر: مكتبة مجلس الشورى الوطني بإيران، والتي كانت تسمى سابقا (كتابخانة مجلس شورای ملي) تحت ترقيم: 28439.

3. التحقيق:

"بسم الله الرحمن الرحيم

أحمدك يا مرسل الأنبياء، وأصلي على من علّمته حقائق الأشياء، وعلى آله خلفائه الأصفياء.

وبعد فيقول مهذب الدين المنيف، الراجي عفو ربه اللطيف: هذه قطعة في الآداب، أوضحتها لبعض الأصحاب، فإذا تكلّمت بكلام مفردا كان أو مركبا، تاما أو غير تام، خبرا أم إنشاءً، إن كنت ناقلا بأي وجه كان فيطلب منك صحته، ولا يعتمد على مجرد نقلك؛ فعليك تصحيحه بأي طريق يمكنك، وإن كنت مدّعيا -وهو من نصب نفسه لإثبات الحكم بدليل أو بينة- فيطلب منك الدليل على دعواك، وهو ما رُكّب من قضايا تؤدي إلى مجهول، كما بيّن في موضعه، ولا يمنع النقل ولا المدعي إلا مجازا، وذلك لأنّ المنع عندهم طلب الدليل على مقدمته؛ فالنقل إن لم يذكر فيه دليل فلا يتوجه عليه منع وإن ذكر فيه، فهو على سبيل الحكاية عن الغير، فلا تتعلق به المآخذ، والمدعي إما قبل الدليل فلا يتوجه عليه منع أيضا، وأمّا بعده فإنّما يتوجه إلى المقدمتين لا إليه، فالمدعي من حيث مدعى لا يكون مقدمة الدليل أصلا، فإذا أتيت بالدّليل الذي يطلب منك منع، إما منعا مجردا مثل أن يقال: لا نسلّم أو ممنوع، وإما مع السند، وهو ما يُذكر لتأييد المنع مثل أن يقال: لا نسلّم، وإنّما يكون كذلك لو كان كذا، أو لم لا يجوز أن يكون كذلك، أو كيف السند يكون كذلك وقد كان كذا؟ فحينئذ

لزمك إثبات المقدمة الممنوعة، فعليك إثباتها ولا يُدفع بالمنع أصلا، ولا بالإبطال إلّا إذا كان مساويا للمنع بحيث يلزم من دفعِه دفعُه مثل أن يُقال: هذا زوج، فقيل لا نسلّم، لم لا يجوز أن يكون فردا؟ فإذا رفعت ذلك وأثبتّ أنّه ليس بفرد ثبت أنّه زوج، إذا لا واسطة؛ فثبتت المقدمة الممنوعة أو نقض الدليل بالتخلف، والنقض تخلف الحكم عن الدليل، مثل أن يُقال: وُجد دليلك هذا بعينه في هذه الصورة، ولم يوجد الحكم، أو عُورض، والمعارضة هي إقامة الدّليل على خلاف ما أقام الخصم عليه الدّليل، مثل أن يُقال: دليلك هذا وإن دل على مدعاك، لكن عندنا ما يدل على نقيضه، ففي هذين الصورتين -أعني النقض والمعارضة- صار مثلث التخلف والمعارضة مدعيا ومدّعى الأول مانعا؛ أعني القائل بالكلام المدعى المستدل عليه.

فصل:

فالمثال المشهور لتحرير ما سبق أن نقول: الله تعالى متكلم بكلام أزلي، وهو ما لا يسبق عدمه وجوده، فإن كنت ناقلا فيطلب منك صحة نقلك، ولو كان من كتاب معتبر فعليك إحضاره لصحته، أو مدعيا فيطلب منك الدليل على الدعوى، فتستدل بقوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾[7]، حيث أسند الكلام إلى ذاته، وكلما أُسند إلى ذاته فهو ثابت له في الأزل ذاته؛ فالكلام ثابت في الأزل وفي الكبرى نظرتين، فيُمنع دليلك بالمجاز بأن يُقال لا نسلّم إسناده إلى حقيقة، ولم لا يجوز أن يُراد أنّه خلق الكلام على سبيل المجاز في النسبة أو الطرف! فتدفع المنع بالأصل بأن تقول: الأصل الحقيقة، والمجاز خلاف الأصل، فلا يحتاج إلى دليل إرادة الحقيقة، وإنما الدليل على من أراد المجاز، إذ هو فرع بالنسبة إليه، أو ينقض بالتخلف بأن يُقال: إنّه أسند الخلق إلى ذاته كالكلام، حيث قال: ﴿خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ﴾[8]، فوجد الدليل الدال على أنّ الكلام صفة أزلية في الخلق أيضا، مع أنّه أمر إضافي؛ إذ هو عبارة عن تعلق القدرة بالمقدور، فتخلف الحكم عن الدليل، فتمنعه مستندا بأنّه حقيقي بأن تقول: لا نسلّم أنه إضافة، ولم لا يجوز أن يكون صفة حقيقية كالقدرة! أو يعارض بأنّه تأدية الحروف الحادثة أو المركّب منها بأن يُقال: إنّ دليلك وإن دلّ على كون الكلام صفة أزلية قائمة بذاته تعالى، لكن عندنا ما يبطله، وهو أنّ الكلام مركّب من الحروف، لم لا يجوز أن يكون أعمّ من ذلك؟ مستندا بقول الأخطل:

إِنّ الكَلَامَ فَفِي الفُؤَادِ وَإِنَّمَا * جُعِلَ الّلِسَانُ عَلَى الفُؤَادِ دَلِيلَا [9]

فليترك الخوض في تحقيق هذه السبيلة، بل تُجعل مجرّد مثال لا غير، فإن أردت ذلك فاطلبه من نبذتنا المفترضة في أصول الدين. والحمد لله رب العالمين.

وقع الفراغ من مشقها بداية ونهاية في جزء من الليلة العاشرة من شهر رمضان المبارك، من السنة الجيم المضعفة، من العشر الأسبوع، بعد مضي أخت العين الغير [10] المتوجة من الهجرة النبوية[11] -على مهاجرها أفضل الصلاة وأتم التحية- في المشهد الرضواني [12] شرف بِسَاكنه" [13].

4. **حساب التأريخ:**

1.5حساب الجُمَّل:

أشهر نظام استعمله العلماء المسلمون في التأريخ هو نظام حساب الجُمَّل، وبعض الكتب والمنظومات لا تخلو منه؛ خاصة عندما يتعلق الأمر بكتب الفلك والحساب والهندسة، وهو يعتمد على إعطاء كل حرف قيمة، ويبدأ بالآحاد مع إهمال الصفر: (01 – 09)، ثم ينتقل إلى العشرات وتسمى أيضا العقود: (10 – 90)، ثم المئات: (100 – 900)، وينتهي بالآلاف وفيه قيمة واحدة (1000)، وهذا الحساب يعتمد نظامين، المشرقي والمغربي:

1.1.5 المشرقي:

يعتمد الترتيب التالي: أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ.

ترقيمه: [أ = 1]، [ب = 2]، [ج = 3]، [د = 4]، [هـ = 5]، [و = 6]، [ز = 7]، [ح = 8]، [ط = 9]، [ي = 10]، [ك = 20]، [ل = 30]، [م = 40]، [ن = 50]، [س = 60]، [ع = 70]، [ف = 80]، [ص = 90]، [ق = 100]، [ر = 200]، [ش = 300]، [ت = 400]، [ث500]، [خ = 600]، [ذ = 700]، [ض = 800]، [ظ = 900]، [غ = 1000].

"وكان من عادة الشعراء حين يتولى أمير أو يتوفّى هو أو بعض العلماء أو الأدباء أن ينظموا أبياتا في تلك المناسبة، إذا حسبت حروف الكلمات في شطرها الأخير بحساب الجُمَّل أرّخت لسنة الوفاة أو الولاية ونحو ذلك. وكان الشبراوي يشارك في هذا الصنيع، من ذلك تأريخه لوفاة الشيخ أحمد الدّلنجاوي شاعر وقته المتوفى سنة 1123 للهجرة:

سَأَلْتُ الشِّعْرَ هَلْ لَكَ مِنْ صَدِيقٍ * وَقَدْ سَكَنَ الدَّلَنْجَاوِيُّ لَحْدَهْ

فَصَاحَ وَخَرَّ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ * وَأَصْبَحَ سَاكِنًا فِي القَبْرِ عِنْدَهْ

فَقُلْتُ لِمَنْ أَرَادَ الشِّعْرَ أَقْصِرْ * فَقَدْ أَرَّخْتُ: مَاتَ الشِّعْرُ بَعْدَهْ" [14]

وقد استعمل الطريقة المشرقية للحساب، وحساب تأريخه يكون كالتالي:

أشار لتأريخه بالجملة التالية: (مات الشّعر بعده)، فيكون:

1115 = 5 + 4 + 70 + 2 + 200 + 70 + 300 + 30 + 1 + 400 + 1 + 40

إذن فتاريخ وفاته هو: (1115 هـ) بالتأريخ المشرقي.

2.1.5 المغربي:

أما المغربي فيعتمد الترتيب التالي: أبجد هوز حطي كلمن صعفض قرست ثخذ ظغش.

ترقيمه: [أ = 1]، [ب = 2]، [ج = 3]، [د = 4]، [هـ = 5]، [و = 6]، [ز = 7]، [ح = 8]، [ط = 9]، [ي = 10]، [ك = 20]، [ل = 30]، [م = 40]، [ن = 50]، [ص = 60]، [ع = 70]، [ف80]، [ض = 90]، [ق = 100]، [ر = 200]، [س300]، [ت400]، [ث500]، [خ = 600]، [ذ = 700]، [ظ = 800]، [غ = 900]، [ش = 1000].

عند حساب جُمَّل نفس التأريخ السابق بالطريقة المغربية نجد اختلافا لاختلاف الترتيب المغربي عن المشرقي، والحساب يكون كالتالي:

(مات الشّعر بعده):

40 + 1 + 400 + 1 + 30 + 1000 + 70 + 200 + 2 + 70 + 4 + 5 = 1823.

فتكون السنة 1823 بالتأريخ المغربي؛ لهذا ينبغي الانتباه في الحساب للانتماء الجغرافي للمؤرّخ، والفترة الزّمنية التي عاش فيها المؤرّخ له.

2.5 حل تأريخ القطعة الأدبية:

جاء تاريخ كتابة هذه الرسالة في قول المؤلف: "وقع الفراغ من مشقها بداية ونهاية في جزء من الليلة العاشرة من شهر رمضان المبارك، من السنة الجيم المضعفة، من العشر الأسبوع، بعد مضي أخت العين الغير المتوّجة من الهجرة النبوية".

الحل:

اليوم والشهر واضحان: الليلة العاشرة من شهر رمضان المبارك.

وقد استعمل التأريخ المشرقي، فعبّر عن السنة في آحادها بالجيم المضعّفة، والمقصود منها حرف الجيم بحساب الجمّل، ويساوي ثلاثة (3)، وبتضعيفه يصبح (6).

ج + ج = 6

وفي العشرات قال: "العشر الأسبوع"، ويقصد به العشر السابع، أي سبعون (70)؛ إذ يُقال الأسبوع من الطواف سبعة أطواف، والأسبوع تمام سبعة أيام، فيقال لما كان على ذلك العدد سبعة وأسبوع.

70

وفي الآلاف عبر ب: "أخت العين الغير المتوّجة"، ويقصد بها حرف الغين، والذي يعادل الألف (1000)، والتتويج المقصود ما يعبّر عنه بالإعجام، وشبّه النّقطة التي تعلو الغين بالتّاج.

1000

يصبح لدينا: **6 + 70 + 1000 = 1076** هـ.

وبالتالي تاريخ الليلة التي كتبت فيها الرسالة بداية ونهاية هو: **10 رمضان 1076 من الهجرة النبوية**، هذا والله أعلى وأعلم.

5. خاتمة:

توصلنا في هذه الدراسة إلى جملة من النتائج التي يمكن تلخيصا فيما يلي:

- أهم نتيجة هي تحقيق رسالة "القطعة الأدبية" التي كانت مخطوطا بمجموع لأحد أعلام القرن الحادي عشر الهجري، ولا يخفى على كل باحث أهمية تحقيق التراث العربي.
- أغلب من ترجم للشيخ مهذب الدين جعل تاريخي ميلاده ووفاته معلقين، وقد رجّحنا أن يكون عاش فترة حياته بين (1020 هـ و1298هـ)، وهو ما استقر عليه محقق العبرة الشافية.
- استعمل العرب في حساباتهم التأريخية والفلكية بعض الأنظمة الحسابية التي تعطي للحروف والكلمات قيما رقمية يتم من خلالها تركيب التواريخ والأحداث، وقد استعمل مهذب الدين نظامي التكسير وحساب الجُمّل في مدوناته، وبهذا عرفنا تاريخ آخر كتاب كتبه، ورجّحنا من خلاله سنة وفاته.
- رسالة "القطعة الأدبية" هي رسالة في موضوع الحجاج والاستدلال، وقد ألّفها صاحبها في العاشر من رمضان من سنة 1076 هـ، وقد بيّنّا طريقة حساب تاريخ كتابتها.

6. **قائمة المراجع:**

- أحمد بن عبد الرضا، العبرة الشافية والفكرة الوافية، تح: حامد ناصر الظالمي، دار الفيحاء للطباعة والنشر والتوزيع، (ط 1، لبنان، 2017).
- أحمد مختار عمر وفريق عمله، معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، عالم الكتب، (ط 1، القاهرة، 1429 هـ - 2008 م).
- الأخطل غياث بن غوث الثعلبي، شعر الأخطل - صنعةُ السكري، تح: فخر الدين قباوة، دار الفكر، (ط 4، دمشق - سوريا، 1416هـ - 1196م).
- خير الدين الزركلي، الأعلام -قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، (ط 15، بيروت – لبنان، مايو 2002 م).
- السيد محسن الأمين، أعيان الشيعة، تح: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، (د ط، بيروت – لبنان، 1403هـ – 1983م).
- شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، دار المعارف، (ط 1، مصر، 1960 - 1995 م).
- عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي، (د ط، بيروت – لبنان، د ت).
- ألكسندر أداموف، ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها، ترجمة: هاشم صالح التكريتي، دار ميسلون للنشر،(د ط، باريس، د ت).

- مهذب الدين عبد الرضا البصري، مخطوط "رسائل مهذب الدين"، مكتبة مجلس الشورى الوطني بإيران (كتابخانة مجلس شورای ملي)، تحت رقم: 28439.

7- هوامش البحث:

[1] ينظر: أحمد بن عبد الرضا، العبرة الشافية والفكرة الوافية، تح: حامد ناصر الظالمي، دار الفيحاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، لبنان، 2017، ص 5 - 7.

[2] ينظر: السيد محسن الأمين، أعيان الشيعة، تح: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، د ط، بيروت – لبنان، 1403هـ – 1983م ج 2 ص 624. / خير الدين الزركلي، الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، دار العلم للملايين، ط 15، مايو 2002 م، ج 1، ص 150 / عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي، د ط، بيروت - لبنان، ج 1، ص 273.

[3] ينظر: السيد محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج 2 ص 624.

[4] ينظر: أحمد بن عبد الرضا، العبرة الشافية والفكرة الوافية، ص 9 – 13.

[5] أحمد بن عبد الرضا، العبرة الشافية والفكرة الوافية، ص 8.

[6] ينظر: مهذب الدين عبد الرضا البصري، مخطوط "رسائل مهذب الدين"، مكتبة مجلس الشورى الوطني بإيران (كتابخانة مجلس شورای ملي)، تحت رقم: 28439، ل 1.

[7] سورة النساء، الآية: 164.

[8] سورة الطلاق، الآية: 12.

[9] في الديوان: إنّ الكَلَامَ (لَفِي) الفُؤَادِ، وَإِنَّمَا * جُعِلَ الّلِسَانُ، عَلَى الفُؤَادِ، دَلِيلَا.

- الأخطل غياث بن غوث الثعلبي، شعر الأخطل - صنعةُ السكري، تح: فخر الدين قباوة، دار الفكر، ط 4، دمشق - سوريا، 1416هـ - 1196م، ص 560.

[10] جاءت هكذا بالتعريف في المخطوطة، ويذهب أغلب المعاصرين إلى أنّها غير صحيحة، لكن هذا مستدرك عليهم. جاء في معجم الصواب اللغوي: "إذا أُريد تعريف التركيب الإضافي، فالقاعدة هي إدخال «أل» على المضاف إليه، وليس على المضاف، كما في قوله تعالى: {غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ} الفاتحة. ويمكن معاملة «غير» معاملة الصفة، وحينئذٍ يُعَرَّف المضاف والمضاف إليه، وقد ورد هذا الاستعمال عند صاحب القاموس في تناوله لمادة (فرع)، إذ قال: «والقوس الغير المشقوقة»."

- أحمد مختار عمر وفريق عمله، معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، عالم الكتب، ط 1، القاهرة، 1429 هـ - 2008 م، ج 2، ص 936.

[11] بحساب الجُمّل نجدها: سنة 1076هـ.

[12] تحول مثوى الإمام الرضا الذي دفن في طوس وهي مشهد في الوقت الحاضر إلى واحد من الأماكن المقدسة في فارس وإلى مزدهر للزيارة. وبذلك سميت طوس بمشهد، ونسبها المؤلف إلى الإمام الرضا، فصارت المشهد الرضوي.

- ينظر: ألكسندر أداموف، ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها، ترجمة: هاشم صالح التكريتي، دار ميسلون للنشر، د ط، باريس، د ت، ج 2، ص 41.

[13] مهذب الدين عبد الرضا البصري، مخطوط "رسائل مهذب الدين"، مكتبة مجلس الشورى الوطني بإيران (كتاب خانة مجلس شورای ملي)، تحت رقم: 28439.

[14] شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، دار المعارف، ط 1، مصر، 1960 - 1995 م، ج 7، ص 218.